

أثر آيات الترهيب في تزكية النفس الإنسانية - دراسة موضوعية

أ.م.د. ياسر جادر محمد الزبيدي

جامعة تكريت - كلية العلوم الإسلامية

"The Impact of Verses of Warning on the Purification of the Human Soul:
An Objective Study"

Yaser jader

yaser.jader @tu.edu.iq

مستخلص :

تتناول هذه الدراسة أثر آيات الترهيب القرآنية على تزكية النفس الإنسانية، حيث تستعرض كيف تساهم هذه الآيات، التي تؤكد على المسؤولية والعواقب، في تهذيب الأخلاق وتطوير الجانب الروحي للفرد. من خلال تحليل آيات مختارة، تسلط الدراسة الضوء على التأثيرات النفسية والأخلاقية لهذه الآيات التحذيرية، مما يشجع الأفراد على التفكير الذاتي والسعي نحو النمو الروحي. وتهدف هذه الدراسة الموضوعية إلى توضيح دور الهداية الإلهية في تعزيز التزكية الداخلية وتنمية الشعور بالمسؤولية الأخلاقية والضمير الحي. الكلمات المفتاحية : القرآن الكريم ، الترهيب ، الرهبة ، التزكية ، النفس ، الانسان

Abstract:

This study examines the impact of Quranic verses of warning on the purification of the human soul. It explores how these verses, which emphasize accountability and consequences, contribute to personal moral refinement and spiritual development. By analyzing selected verses, the study highlights the psychological and ethical effects that these warnings can have, encouraging individuals to engage in self-reflection and to seek spiritual growth. This objective study aims to shed light on the role of divine guidance in promoting inner purification and in fostering a conscious sense of responsibility and moral accountability.

Keywords: Quran, warning, fear, purification, soul, human

المقدمة

الحمد لله ثم الحمد لله ما توفيقنا ولا اعتصامنا الا بالله عليه تولكنا واليه ننيب ، ونصلي ونسلم على سيدنا محمد الحبيب الطيب وعلى آله وصحبه ومن تبعهم إلى يوم الدين رضوان الله تعالى عنهم أجمعين فبعد . فقد رغب الله جل وعلا عبادة بما فيه خير لهم، ورهبهم مما فيه شر لهم ونهاهم عن ارتكاب المعاصي والأثام التي فيها هلاكهم، وأنزل لهم الآيات التي فيها زجر لهم وذلك بتضمينها عقوبات شديدة كي تكون مانعة لهم من الوقوع في هذه المعاصي والذنوب ، والتي يسعى الشيطان ليقوعهم فيها وكان لأسلوب الترهيب نصيب كبير في آيات القرآن الكريم ، حيث يؤثر تأثيراً كبيراً في صلاح الإنسان واستقامته ، قال عز من قائل : ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسْكَرُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَذْعَرُونَكَ رَعِبًا وَرَهَبًا ﴾ (سورة الانبياء، الآية: ٩٠) ، قال سفيان الثوري رحمه الله تعالى في تفسير هذه الآية الكريمة ، أي : ((رغباً فيما عندنا)) ، ولقد اخترت هذا الموضوع كونه ان القرآن الكريم قد اعتنى بأسلوب الترهيب في بعض آياته ، فضلاً عن انه يعد اساساً متيناً في صلاح الفرد والمجتمع وقد كانت خطة عملي كالاتي : قسمت بحثي على ثلاثة مباحث : تناولت في المبحث الأول منه التعريف بمصطلحات البحث ، فتناولت في المطلب الأول منه مفهوم الأثر في اللغة والاصطلاح ، وذكرت في المطلب الثاني منه مفهوم الترهيب في اللغة والاصطلاح ، واما المطلب الثالث فذكرت فيه مفهوم التزكية في اللغة والاصطلاح ، وقد عرجت في المطلب الرابع على ذكر مفهوم النفس الإنسانية في اللغة والاصطلاح واما في المبحث الثاني منه آيات الترهيب التي وردت في القرآن الكريم ، ومضامينها فكان المطلب الأول تحت عنوان

آيات التهريب من الكفر بالله تعالى ، وتناولت في المطب الثاني منه آيات التهريب من الذنوب والمعاصي ، واما في المطب الثالث فقد تناولت فيه آيات التهريب عن الظلم واتباع الهوى واما في المطب الرابع فقد عرجت فيه على ذكر آيات التهريب عن نار جهنم ، وجعلت المبحث الثالث تحت عنوان آثار التهريب في تزكية النفس الانسانية تناولت فيه الآثار التي تقع في نفس المتلقي المسلم لهذه الآيات المباركة وكيف ان لها دوراً مهماً غب استقامة الإنسان وصلاحه والله من وراء القصد .

المبحث الأول التعريف بمصطلحات البحث

المطلب الأول : مفهوم الأثر لغة واصطلاحاً

أولاً: الأثر هو بقية الشيء ، وجمعه آثار وأثر ، وخرجت في أثره أي : بعده ، وأثر في الشيء ترك فيه أثراً ، والآثار : الأعلام (ابن منظور، ١٤١٤: ٥/٤)، فالأثر أذن هو : ما ترك علامة في المؤثر فيه سواء أكانت العلامة حسية كضربة سيف او معنوية كالتطبع (مجموعة من المؤلفين، ١٩٧٢م: ٥/١).

ثانياً : الأثر اصطلاحاً : هو ما يترتب على الشيء او النتيجة المترتبة على التصرف (الجرجاني، ١٩٨٣: ٣٠) (المنوي، ١٩٩٠: ٣٨) ، وهذا التعريف له صلة بأحد المعاني اللغوية لمادة أثر .

ثالثاً : مفهوم الآية في اللغة والاصطلاح. الآية في اللغة : العلامة ، وجمع الآية ، أي ، وأيائي ، وآيات ، ومعنى الآية من كتاب الله تعالى جماعة الحروف (الجهوري، ١٩٨٧: ٧٣-٧٤). والآية في الاصطلاح : هي طائفة من القرآن الكريم فيصل بعضها ببعض على انقطاعها طويلة كانت أم قصيرة (الجرجاني، ١٩٨٣: ص ٤٥).

المطلب الثاني مفهوم التهريب لغة واصطلاحاً

أولاً : التهريب لغة التخويف ، ويقال رهّب الشيء ، أي أخافه (الفراهمدي، د.ت: ٤٧/٧).

ثانياً : التهريب اصطلاحاً ، هو ما يتخذ من عدم الاستجابة او رفض ، الحق او عدم الثبات عليه بعد قبوله (زيدان، ١٩٧٥: ٦٧٠)، ويقال : هو التهديد بعقوبة تترتب على اقتراف ذنب نهى الله تعالى عنه او التهاون بإداء فريضة أمر الله تعالى بها (العاني، ١٩٩٥: ٢١٢)، وإذا ما تأملنا بكتاب الله تعالى فأنا نلاحظ التهريب من المعاصي والآثام التي يأبأها الله تعالى لعباده ، فيتوعد الضال منهم بالخزي في الدنيا والعذاب في الآخرة فضلاً عن تحذير الله جل وعلا عباده من الكفر بالله ، ومعصيته ومعصية رسوله صلى الله عليه وسلم وانكار اليوم الآخر ، وقيام الساعة واتباع الشيطان ، واتباع الهوى والظلم واكل الربا والنفاق ، ورمي المحصنات ونار جهنم (همداني، ٢٠١٥: ١٠٤).

المطلب الثالث مفهوم التزكية لغة واصطلاحاً

أولاً : مفهوم التزكية لغة :

التزكية لغة : الطهارة والنماء والزيادة ، واصلها نفي ما يستقبح سواء أكان قولاً ام فعلاً ، وحقيقتها الاخبار عما ينطوي على الانسان (المنوي، ١٩٩٠: ٩٦)، فهي إذن تعني نفس التطهير والزيادة والنماء .

ثانياً : مفهوم التزكية في الاصطلاح :

هي عملية تطهير وتنمية شاملة ، الهدف منها استبعاد العناصر الموهنة لانسانية الانسان ، وما ينتج عن هذا الوهن من فسادٍ وتخلف وتنمية كاملة للعناصر التي تحقق انسانية الانسان ، وما ينتج عن هذه التنمية من صلاح وتقدم ولاح في حياة الأفراد والجماعة (الكيلاني، ١٩٩٥: ١٢٧).

المطلب الرابع مفهوم النفس الانسانية لغة واصطلاحاً

أولاً : مفهوم النفس لغة واصطلاحاً

أ. مفهوم النفس لغة :

النفس هي : الروح (الفيروز آبادي، ٢٠٠٥: ٧٤٦)، وهي في كلام العرب على ضربين:

الضرب الأول : الروح كقولك : خرجت نفسه أي روحه ، كقوله تعالى : ﴿ اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ (سورة الزمر، الآية: ٤٢)، وعن ابن عباس رضي الله عنه : لكل انسان نفسان : احدهما العقل الذي يكون به التمييز والآخر ، النفس الروح الذي تكون فيه الحياة ، ومن اللغويين من

سوى بين النفس والروح وقال هما شيء واحد إلا أن النفس مؤنثة والروح مذكرة (الزبيدي، ٢٠٠١: ٢٥٩/٤)، ومن المجاز النفسي : بمعنى الدم ، يقال : سأل نفسه أي دمه (الجوهري، ٢٠١٧: ٩٨٤/٣)، ودقق نفسه أي دمه ، ومنه النفاس والنفاس (الزمخشري، ١٩٦٥: ٦٤٤). والخلاصة ان النفس تشمل جميع ما ذكر من تعريفات ، وهي تعني الروح والجسد ، قال عز من قائل : ﴿ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمْ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ أَلْهُونٍ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ ﴾ (سورة الانعام، الآية: ١٨٥)، وقد تكون بمعنى الجسد وحده ، كقوله تعالى : ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ ﴾ (سورة ال عمران، الآية: ١٨٥)، وقد تعني السرائر ، كقوله تعالى : ﴿ زُيِّنَ لَهُمْ مَا فِي نُفُسِهِمْ لِي تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُورًا ۝٢٥ ﴾ (سورة الاسراء، الآية: ٢٥).

ب. مفهوم النفس اصطلاحاً

النفس اصطلاحاً : هي جوهر تجاري لطيف حامل القوة الحية والحسن والحركة الإرادية ، وهي جوهر مشرق للبدن ، وعن الموت ينقطع ضوءه عن ظاهر البدن وباطنه ، وأما في وقت النوم فينقطع عن ظاهر البدن دون باطنه ، فثبت ان النوم والموت من حيز واحد ، لأن الموت هو الانقطاع الكلي ، والنوم هو الانقطاع الناقص ، فثبت ان القادر الحكيم دبر تعلق جوهر النفس بالبدن على أضرب ثلاثة : فإن بلغ ضوء النفس إلى جميع اجزاء البدن وظاهره وباطنه هو اليقظة ، وإنما انقطع ضوءها عن ظاهره دون باطنه فهو النوم ، وبالكيفية فهو الموت (الجرجاني، ١٩٨٣: ٢٣٩)، وأما تعريف النفس في علم الاجتماع فهي : ذلك الكل المركب الجسد والروح ، والذي يطلق عليه أحياناً الذات او الأنا ، وهي تحمل سمات الجسم والروح (الطويل، ١٩٨٢: ٥٥) (مفتاح، ١٩٩٧: ٢٠) (قاروط، ٢٠٠٢: ٨٢). وقد عرفها النهاوندي في كتابه كشاف اصطلاحات الفنون : ((يطلق الحكماء بالاشتراك اللفظي على المفارق عن المادة في ذاته دون فعله ، وهو على قسمين : نفس ملكه ، ونفس انسانية)) (النهاوندي، ١٩٩٩: ٢١٥/٤)، فالنفس إذن مكنون عميق ليس من السهل استجلاء كل مواطن الخفاء والتعقيد في جوانبها المميزة والمدهشة .

ج. مفهوم النفس الانسانية كمركب لفظي :

النفس الانساني هو كمل لجسم طبيعي آلي من جهة ما يدرك الأمور الكليات ويفعل الأفعال الفكرية (الجرجاني، ١٩٨٣: ٢٤٠)، او هي كيان لطيف له معالم محددة ، وله خصائص كالسمع والابصار والاستجابة ، وهي ليست بوهج او صفى ، ولكنها شفافة غير مرئية بالعين المادية المجردة (الجماس، ١٩٩٣: ٣٥).

المبحث الثاني آيات الترهيب التي وردت في القرآن الكريم ومضامينها

المطلب الأول : آيات الترهيب عن الكفر بالله تعالى

يعد الكفر بالله تعالى وعدم الايمان به وبملائكته ورسله وكتبه التي انزلها ، وجود نعمه من اعظم الكبائر ، ولقد حذر الله جل وعلا عباده من هذه الكبيرة في كثير من آياته. والكفر لغة : الستر والتغطية والكفر ضد الايمان (ابن فارس، ١٩٧٩: ١٩١/٥) ، وقد كفر بالله كفراً ، وجمع الكافر : كُفَّارٌ وكفرة ، والكفر : جحود النعمة ، وهو ضد الشكر (الجوهري، ١٩٧٨، ص ١١٨٦). وأما الكفر في الاصطلاح فهو : عدم الايمان بالله ورسله ، سواء أكان معه تكذيب ام لم يكن معه تكذيب ، بل شك وريب وإعراض وحسد أو كبر ، أو اتباع لبعض الأهواء الصادة عن اتباع الرسالة (ابن تيمية، ٢٠٠٣: ٢٨٥/١). والكفران : ستر نعمة المنعم بالجحود ، او بعمل هو كالجحود في مخالفة المنعم (الجرجاني، ١٩٨٣: ١٨٥) ، وفي الدين : هو صفة من جحد شيئاً مما فرض الله تعالى الايمان به بعد قيام الحجة وبلوغ الحق ، وهو ايضاً صفة من عمل عملاً جاء النص بانه مخرج لفاعله ان اسم الايمان (ابن حزم، ١٣٨٧: ٤٥/١). والكفر انواع عدة منها :

١- ما يسمى بالكفر الأكبر وهو المخرج من الملة والموجب للخلود في النار ، كقوله تعالى : ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ءَلِكُنْتُمْ عَلَىٰ رَسُولِهِ ءَلَيْسَ عَلَىٰ رَسُولِهِ ءَلَيْسَ الَّذِي أَنزَلَ مِن قَبْلُ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ ءَلَاخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا ۝١٣٦ ﴾ (سورة النساء، الآية: ١٣٦)، قيل في تفسير هذه الآية الكريمة : أي ومن يكفر بشيء من ذلك كان خارجاً عن طريق الحق والهدى ، وبعد عن القصد كل البعد (الصابوني، ١٩٩٧: ٣١١/١) ، يقول الشيء عبد الرحمن بن ناصر السعدي : ((وأي ضلال ابعد من ضلال من ترك طريق الحق والهدى المستقيم ، وسلك طريق الوصول إلى العذاب الأليم ، واعلم ان الكفر شيء من الذكورات ، الكفر يجمعها لتلازمها وامتناع وجود الايمان ببعضها دون البعض)) (السعدي، ٢٠٠٠: ٢٠٩) ، فالكفر الأكبر هو الذي يؤدي إلى الهلاك وإلى طريق الخسران المبين .

٢- الكفر الأصغر : وهو الكفر الذي لا يخرج الانسان من الملة :

ويدعى هذا النوع من الكفر بالكفر العملي والذي يشتمل على الذنوب التي ورد تسميتها في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة كفراً ، والتي لا تصل إلى حد الكفر الأكبر ، ككفر النعمة (ابي العز ، ١٩٨٨ : ٣٠٣) ، قال تعالى : ﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعَمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴾ (سورة النحل ، الآية : ١١٢) .

قال الامام فخر الدين الرازي رحمه الله تعالى : ((وهذا مثل اهل مكة لأنهم كانوا في الأمن والطمانينة والخصب ، ثم انعم الله تعالى عليهم بالنعمة العظيمة وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم فكفروا به ، واذوه ، فعذبهم الله تعالى بالقحط والجوع سبع سنين حتى اكلوا الجيف والعظام)) (الرازي ، ١٤٢٠ : ١٢٨/٢٠) ، وقال لامام الشعراوي في خضم تفسيره لهذه الآية الكريمة ﴿ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ ﴾ ، جاء التعبير بالإذاقة ، وجاء بشيء لا يذاق وهو اللباس ، وهل اللباس يذاق؟ لا ولكنه سبحانه وتعالى يريد ان ينبه الانسان إلى ان كل الحواس التي فيه تحس ، وحتى تلك الحاسة المخفية داخل النفس ، وان ذلك يشمل كل جزء من الانسان ، اذن فالإذاقة هذه هي تحيط بالانسان في هذا الوصف البياني القرآني العظيم ﴿ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ ﴾ اذن فهي : شدة وقع الالام واستيعاب العذاب المؤلم لكل اجزاء الجسم حتى صار الذوق في كل مكان)) (الشعراوي ، ١٩٩٢م : ١٣٠٤/١) . فبسبب جحود اهل هذه القرية نعم الله عز وجل ، وعدم شكرهم لهذه النعم ، عاقبهم الله تعالى بالجوع ، ومن الذنوب ايضاً والتي تحدث كفراً ، قتال المسلم ، إذ قال عليه الصلاة والسلام : ((سباب المسلم فسوق ، وقتاله كفر)) (سند الامام احمد بن حنبل للامام احمد بن حنبل الشيباني ، ١٥٧/٦ ، والحديث برقم (٣٦٤٧) وصححه الالباني في صحيح الترغيب والترهيب ، صحيح الترغيب والترهيب ، ناصر الدين الألباني ، ١٣٦/٣) ، وقال عليه الصلاة واتم التسليم : ((لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض)) (سنن أبي داود السجستاني ، كتاب السنة ، باب : الايمان ونقصانه ، ٣٥٥/٤ ، والحديث برقم (٤٦٨٨) ، وصححه الألباني في صحيح وضعيف سنن أبي داود ، ١٨٦/١٠) ، فالكفر اذن مذموم عند الله تعالى ، وقد بين عز وجل سوء عاقبته ، في العديد من آيات كتابه العزيز ، وتوعدهم بالعذاب والخسران المبين .

المطلب الثاني آيات الترهيب من الذنوب والمعاصي

بعد الانغماس في الذنوب والمعاصي احد الاسباب التي تؤدي إلى هلاك الأمم والشعوب ، ومال الضعف والمهانة التي يعيشها المسلمون اليوم إلا نتيجة هذا الانغماس ، ولطالما هلكت شعوب ودول بسبب كثرة ذنوبهم ومعاصيهم قال عز من قائل ﴿ وَتِلْكَ الْأَقْرَىٰ أَهْلَكْنَهُمْ لَمَّا ظَنَّمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ مَّوْعِدًا ﴾ (سورة الكهف ، الآية : ٥٩) ، وما اكثر ما نراه اليوم من ذنوب عظيمة ترتكب ، وكبائر جسيمة تنخر مجتمعاتنا جهاراً نهاراً ، كالنظر الى المحرمات ، وعقوق الوالدين ، والنميمة ، والغيبة ، وألك اموال الناس بالباطل والدعوة الى الرذيلة ، واول باب من أبواب هذه المعاصي هم النظر إلى ما حرم الله تعالى : ﴿ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّونَ مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُونَ فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴾ (٣٠) ﴿ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ خُمُرَهُنَّ عَلَىٰ جُوهِهِنَّ وَلَا يَبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِهِنَّ أَوْ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوْ التَّبَاعِيْنَ أَوْ إِلَىٰ الْأَرْزَاقِ مِنَ الرِّجَالِ أَوْ الْطِفْلِ الَّذِي لَمْ يَظْهَرْهُ عَلَىٰ عَوْرَتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ (٣١) (سورة النور ، الآية : ٣٠-٣١) . وغض البصر في اللغة : خفضه ، واما اصطلاحاً : كف البصر عن الاسترسال في التأمل والنظر (ابن فارس ، ١٩٧٩م : ٣٠٧/٤) ، واما مفهوم غض البصر في الشرع فهو : غض البصر عن عورات الناس ، ومن ذلك غض البصر عن النظر للمرأة وزينتها (ابن تيمية ، ٢٠٠٤م : ٤١٤/١٥) ، وقال ابن قيم الجوزية : ((ومن النظر إلى العورات ، وهي قسمان : عورة وراء الثياب ن وعورة وراء الأبواب)) (ابن القيم ، ١٩٩٦م : ١١٧/١) ، وتفسير هذه الآية الكريمة هي : قل يا مد لأتباعك المؤمنين ان يخفضوا اجفانهم ويكفوا ابصارهم ولا ينضروا إلى الاجنبيات ، لأن النظرة تزرع في القلب الشهوة ويحفزوا فروجهم ، أي يصونوا فروجهم عن الزنا وعن الابداء والكشف ، ذلك ازكي لهم ، أي احفظ واطهر للقلب ن واخفض من الوقوع في الفجور ﴿ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴾ ، أي ان الله رقيب عليهم ، وقال الرازي : ((فإن قيل : فلم قَدَّم غض الأبصار على حفظ الفروج ؟ قننا : لأن النظر يريد الزنا ، والبلوى فيه أشد ، ولا يكاد يحترس منه)) (الرازي ، ١٤٢٠هـ : ٢٣/٢٠٥) ، ومثلما امر الله سبحانه وتعالى المؤمنين بغض ابصارهم ، فإنه امر المؤمنين ايضاً بغض ابصارهم عم حرم الله تعالى ، فقال تعالى : ﴿ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ ﴾ ، وقال المفسرون : ((ان الله تعالى اكد الأمر للمؤمنات بغض النظر وحفظ الفروج)) (الصابوني ، ١٩٨١م : ٦٠٠/٢) ، وامرهم بعدم ابداء

الزينة كما في قوله تعالى : ﴿وَلَا يُبْدِيَنَّ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ ، قال ابن كثير : ((أي لا يظهرن شيئاً من الزينة للأجانب إلا ما لا يمكن اخفاؤه)) (الصابوني، ١٩٨١م: ٦٠/٢)، وقيل : ((الزينة زينتان : فزينة لا يراها إلا الزوج كالخاتم والسوار ، وزينة يراها الأجانب وهي الظاهر من الثياب)) (الصابوني، ١٩٨١م: ٦٠/٢)، ﴿وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾ ، من التمكين من جماعها أو مسّها أو النظر المحرم إليها (السعدي، ٢٠٠٠: ص ٥٦٦)، وقد بين رسول الله صلى الله عليه وسلم أن من غرض بصره ، وحفظ فرجه فقد ضمن له الجنة ، فقال عليه الصلاة والسلام : ((اضمنوا لي ستاً اضمن لكم الجنة ، اصدقوا إذا حدثتم ، واوفوا إذا وعدتم وادوا إذا إتّمتتم ، واحفظوا فروجكم وغضوا ابصاركم وكفوا ايديكم)) (صحيح ابن حبان ، كتاب : البر والاحسان ، باب الصدق والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ٥٠٦/١ ، والحديث برقم (٢٧١)). هذا وقد ذكر ابن القيم رحمه الله تعالى فوائد عظيمة لغض البصر منها(ابن القيم، د.ت: ٤٧/١-٤٨): حلاوة الايمان ولذته فهي احلى والذم مما صرف بصره عن النظر إلى المحرم وهي تركه لله تعالى ، فمن ترك شيئاً لله عوضه الله تعالى خيراً منه ، والنفس مولعة بحب النظر الى الصور الجميلة ، فالعين رائد القلب ، فيبعث رائده النظر ما هناك ، فاذا اخبره بحسن المنظور إليه وجماله تحرك اشتياقاً إليه. ومنها : قوة القلب وثباته فيمنحه الله تعالى بقوة سلطان النصرة ، كما اعطاه بنوره سلطان الحجة ، فيجمع له بين السلطانيين ، ويهرب منه الشيطان ، ولهذا فإن الدين يتبع هواه فإنه يذل نفسه ويهينها ، فالعزة اذن لمن اطاع الله تعالى ، ومنها : نور القلب ، وصحة الفراسة ، وان في غض البصر امتثال لأمر الله عز وجل الذي هو غاية سعادة المؤمن في عيشه ومعاده وليس للعبد في دنياه وآخرته أنفع من امتثال أوامر ربه تبارك وتعالى (ابن القيم، د.ت: ٤٧/١-٤٨). ومن الذنوب والمعاصي التي حذرنا الله منها هي التبرج والاختلاط بالأجانب ، ولقد وردت الكثير من الآيات التي تستكر وتحرم التبرج ، والاختلاط بالأجانب ، إذ قال عز من قائل : ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ (سورة الاحزاب، الآية: ٣٢)، والتبرج هو : إظهار ما ينبغي ستره من جسد المرأة مع التكلف والتصنع في ذلك(الطنطاوي، ١٩٩٨: ٣٤١٩/١)، ولقد نهت الآية الكريمة عن التبرج وخروج النساء متجملات متطيبات ، وهي عادة من عادات الجاهلية الأولى كما اخبرنا القرآن الكريم ، وان في فعلهن هذا مجلبة للشر لان المرأة تفتن الرجل ، قال الصادق المصدوق عليه الصلاة والسلام : ((ما تركت بعدي فتنة أضرب على الرجال من النساء)) (صحيح البخاري ، كتاب التاريخ ، باب من جعل عتق الأمة صداقها ، ٨/٧ ، والحديث برقم (٥٠٩٦)). يقول السعدي في تفسير هذه الآية الكريمة : ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ ، أي اقررن فيها لأنه اسلم واحفظ لكن ﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾ أي لا تكثرن من الخروج متجملات او متطيبات ، كعادة أله الجاهلية الأولى الذين لا علم عندهم ولا دين ، فكل هذا دفع للشر واسبابه(السعدي، ٢٠٠٠: ص ٦٦٤). وتبرج المرأة ليس من صالح الأسرة والمجتمع ، لأن في هذا الفعل تخل عن العفاف والاحتشام ، مما يعرض كرامة المرأة إلى الخطر فخرجوها متبرجة ومتزينة ومتعطرة قد يثير غرائز من يراها من الرجال فتصبح فريسة سهلة لنظراتهم ، وأطماعهم ، وعند ذلك يمكن ان تتعرض للتحرش الجنسي من قبل الأجانب وحينئذ تفقد حيائها وكرامتها ، فتصبح ممتهنة رخيصة ولقمة سائغة لمكان كان في قلبه مرض ، ان تجرد المرأة من من ملابسها وتبرجها وابداء مفاتها يسلبها اخص خصائصها من الحياء والشرف ، فتبهت من مستواها الانساني إلى المستوى الحيواني الغرائزي ، وهذا هو تبرج الجاهلية الأولى الذي نهى عنه الله عز وجل النساء المؤمنات ان يفعلنه(الطنطاوي، ١٩٩٨م: ٣٤١٩/١) (السعدي، ٢٠٠٠: ٦٣٣/١)، ولقد حذرنا نبينا محمد عليه الصلاة والسلام من تبرج النساء وسفوهن ، وبين ان التبرج سبب في دخول النار ، فقال عليه الصلاة والسلام : ((صنفان من امتي من اهل النار لم ارهما ، قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس ، ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها ، وان ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا)) (صحيح مسلم ، كتاب اللباس والزينة ، باب النساء الكاسيات العاريات المائلات المميلات ، ١٦٨/٦ ، والحديث برقم (٥٧٠٤))، فالتبرج اذن مجلب لسخط الله وغضبه ، وهو باب من ابواب الشر فنهى الله سبحانه وتعالى عنه ، واوصى المرأة بالستر والحجاب فهذا افضل لها في دينها ودنياها. ومن كبائر الذنوب والمعاصي التي حذر الله عز وجل منها هي عقوق الوالدين فهي معصية عظيمة ، توعدها الله تعالى صاحبها بالعذاب الأليم ، وذلك لعظم منزلة الوالدين والذين قرن الله عز وجل عبادته بطاعتهما ، فقال عز من قائل : ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ (سورة الاسراء، الآية: ٢٤)، وقضى هنا ليست بمعنى حكم بل تأتي هنا بمعنى امر وألزم وأوجب(الطبري، د.ت: ٤٦/١٥)(الماوردي، د.ت: ٤٢٩/٢)(ابن عطية، ١٤٢٢هـ: ٢٧٧/١)، وفي مصحف ابن مسعود : (ووصى)(الطبري، د.ت) (الماوردي، د.ت: ٤٢٩/٢)(ابن كثير، ١٩٩٨: ٦١/٥)، أي أمر الله سبحانه وتعالى عباده بعبادته وتوحيده ن وجعل بر الوالدين مقروناً بذلك كما قرن

شكرهما بشكره فقال جل وعلا : ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾ وقال عز من قائل : ﴿ أَنْ أَشْكُرَ لِي وَلَوْلَايَكَ إِلَىٰ الْمَصِيرِ ﴾ (سورة لقمان، الآية: ١٤)، وروى البخاري عن عبد الله قال : ((سألت النبي صلى الله عليه وسلم أي العمل أحب إلى الله عز وجل ؟ قال : ((الصلاة على وقتها)) قال ثم أي ؟ قال : ((ثم بر الوالدين)) قال : ثم أي ؟ قال : ((الجهاد في سبيل الله)) (اخرج هذا الحديث الامام البخاري في صحيحه ، كتاب مواقيت الصلاة ، باب : فصل الصلاة في وقتها)، فأخبر عليه الصلاة والسلام أن بر الوالدين أفضل بعد الصلاة التي هي من عظام دعائم الاسلام ، وعب ذلك بـ (ثم) والتي تقيد الترتيب والتعقيب . ومن البر بهما والاحسان إليهما ألا يتعرض لسيهما ولا يعقهما ، فأن ذلك من الكبائر ، روى الامام مسلم عن عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ((ان من الكبائر شتم الرجل والديه قالوا: يا رسول الله، وهل يشتم الرجل والديه؟ قال: نعم يسب أبا الرجل فيسب أباه، ويسب أمه فيسب أمه)) (صحيح مسلم ، باب لا يسب الرجل والديه ، ص ٢٤٤ ، والحديث برقم (٥٦٢٨))، ولا يختص بر الوالدين بأن يكونا مسلمين ، بل إن كانا كافرين برهما ويسحن إليهما إذا كان لهما عهد ، قال عز من قائل ﴿ لَا يَنْهَكُكُمْ اللَّهُ عَنْ الَّذِينَ لَمْ يُقِنُواكُمْ فِي آلِهِمْ وَلَمْ يُخْرِجُوكم مِّن دِينِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ ﴾ (سورة الممتحنة، الآية: ٨)، وقد نهى الله عز وجل الاساءة إليهما ولو بأقل كلمة إذ قال سبحانه وتعالى : ﴿ فَلَا تَقُلْ لِّهَؤُلَاءِ كُفْرًا وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا مِنْ قَبْلُ مَعَ الْكَافِرِينَ ﴾ (سورة الاسراء، الآية: ٢٣)، وروي عن حديث سيدنا علي ابن أبي طالب كرم الله وجهه أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((لو علم الله من العقوق شيئاً اردأ من (أف) لذكره ، فليعمل البار ما شاء أن يعمل فلن يدخل النار ، وليعمل العاق ما شاء ان يعمل فلن يدخل الجنة)) (القرطبي، ١٩٦٤: ٥/٥٧٤-٥٨٤)، وقوله تعالى : ﴿ وَلَا تَنْهَرُهُمَا ﴾ الزجر والغلظة ، ﴿ وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴾ أي لطيفاً ليناً ، مثل أبتاه ، ويا اماه ، من غير يسميهما ويكنيهما . ومن الذنوب الكبيرة والعظيمة التي حذر الله سبحانه وتعالى منها هي الغيبة والنميمة والتجسس على الناس بغية اذئتهم ، وهي افك خطيرة تفتك بالأسر والمجتمعات ولها عواقب وخيمة في الدنيا والاخرة ، ومن الآيات التي تحدث عن هذه الصفات الذميمة ، قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّكُم بِبَعْضِ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴾ (سورة الحجرات، الآية: ١٢)، نهى الله سبحانه وتعالى عن كثير من ظن السوء بالمؤمنين ﴿ إِنَّكُم بِبَعْضِ الظَّنِّ إِثْمٌ ﴾ ، وذل كالظن الذي يخلو من الحقيقة والقرينة ، وكظن السوء الذي يقتدر به كثير من الاقوال والأفعال المحرمة ، فأن بقاء سوء الظن بالقلب لا يقتصر صاحبه على مجرد ذلك ، بل لا يزال به ، حتى يقول ما لا ينبغي ، ويفعل ما لا ينبغي ن وفي هذا ايضاً اساءة الظن بالمسلمين ، وبغضهم وعاداتهم المأمور بخلاف ذلك منه (السعدي، ٢٠٠٠: ٨٠١).

يقول الامام القرطبي : ((للظن حالتان ، الأولى تعرف وتقوى بوجه من وجوه الأدلة فيجوز الحكم بها واكثر احكام الشريعة مبنية على غلبة الظن كالقياس وغير ذلك من قيم المتلفات ، واروش الجنابات ، والثانية هو ان يقع في نفس شيء من غير دلالة ، فلا يكون ذلك أولى من ضده فهذا هو الشك ، فلا يجوز الحكم به عند ذلك ، وهو المنهي عنه على ما قرناه آنفاً)) (القرطبي، ١٩٦٤: ٨/٥٩٧)، وقال عليه الصلاة والسلام : ((إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ، وَلَا تَحَسَّسُوا، وَلَا تَجَسَّسُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا)) (اخرجه البخاري في كتاب الأدب ، باب (يا ايها الذين آمنوا اجتنبوا كثيراً من الظن) ، ٥/٢٢٥٤ ، والحديث برقم (٥٧١٩)) ، فالظن في هذه الآية هو التهمة ، ومحل التحذير ، والنهي انما هو تهمة لا سبب لها يوجهها كمن يتهم بالفاحشة او بشرب الخمر على سبيل المثال ، ولم يظهر عليه ما يقتضي ذلك ، ودليل يكون الظن هنا بمعنى التهمة (القرطبي، ١٩٦٤: ٨/٥٩٧)، ويقول ابن كثير في تفسير هذه الآية الكريمة ﴿ إِنَّكُم بِبَعْضِ الظَّنِّ إِثْمٌ ﴾ ، (أي : ابتعدوا عن التهمة والتخون ، واساءة الظن بالأهل والناس ، وعبر الكثير بان يحتاط الناس في كل ظن ولا يسارع فيه بل يتأمل ويتحقق ، ففي هذا الظن إثم وذنب يستحق صاحبه العقوبة عليه)) (الصابوني، ١٩٨١: ٣/٣٦٤)، ﴿ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ﴾ ، الغيبة عرفها رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك بقوله عليه الصلاة والسلام : ((أَتَذَرُونَ مَا الْغَيْبَةُ؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: ذُكِرَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ. قيل: أفرأيت إن كان في أخي ما أقول؟ قال: إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته، وإن لم يكن فيه فقد بهته)) (صحيح مسلم ن كتاب البر والصلة والأدب ، باب تحريم الغيبة ، ٨/٢١ ، والحديث برقم (٦٧٥٨))، وقد رهب الله عز وجل من الغيبة ، وقد وصف الله سبحانه وتعالى مرتكب هذه المعصية بأبشع وصف ، إذ قال عز وجل : ﴿ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ﴾ (سورة الحجرات، الآية: ١٢)، أي انه شبه مرتكب الغيبة كمن يأكل لحم اخيه وهو ميت ، فخطر الغيبة خطر عظيم لأنها تؤدي إلى هلاك الحسنات ، والتي هي ذخّر للمؤمن في الآخرة ، وقال عليه الصلاة والسلام محذراً من هذا الذنب العظيم قائلاً

: ((لَمَّا عَرَجَ بِي مَرَرْتُ بِقَوْمٍ لَهُمْ أَظْفَارٌ مِنْ نُحَاسٍ ، يَحْمَشُونَ وَجُوهَهُمْ وَصُدُورَهُمْ ، فَقُلْتُ : مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جَبْرِيلُ ؟ قَالَ : هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ لُحُومَ النَّاسِ ، وَيَقْعُونَ فِي أَعْرَاضِهِمْ)) (سنن أبي داود ، كتاب الأدب باب الغيبة ، ٤/٢٠ ، والحديث برقم (٤٨٨٠) ، وقال الالباني حديث صحيح ، ينظر : صحيح وضعيف سنن أبي داود ، ١٠/٢٤٨) ، فعلى الانسان المسلم ان يتجنب الخوض ف ياعراض الناس ، وان كان في اخيه عيب ، فان فيه الكثير من العيوب فليصلح نفسه أولاً ، وان من اهم اسباب التخلص من هذه المعصية العظيمة هو ان يحفظ المرء لسانه ، فيحفظ اللسان من هتك اعراض المسلمين يعد من أعظم اسباب السلامة (ابن القيم، د.ت: ١٤) ، قال عليه الصلاة والسلام محذراً من هذه الصفات السيئة : ((أَتَدْرُونَ مِنَ الْمُفْلِسِ ؟ قَالُوا : الْمَفْلِسُ فِينَا مَنْ لَا دِرْهَمَ لَهُ وَلَا مَتَاعَ ، قَالَ : إِنَّ الْمُفْلِسَ مِنْ أُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلَاةٍ وَصِيَامٍ ، وَزَكَاةٍ ، وَيَأْتِي وَقَدْ شَتَمَ هَذَا ، وَقَذَفَ هَذَا ، وَأَكَلَ مَالَ هَذَا ، وَسَفَكَ دَمَ هَذَا ، وَضَرَبَ هَذَا ، فَيُعْطَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ ، وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ ، فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يُقْضَى مَا عَلَيْهِ ، أَخَذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ ، فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ ، ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ)) (ابن حنبل، ٢٠٠١ : ٣٧١/٢) ، فإذا ما وقع الأنسان في الغيبة فقد يتعرض إلى سخط الله ومقته ، فعلى الانسان اذن ان يتجنب الخوض في مثالب الناس واطغائهم ، وان يتجنب تتبع عيوبهم ، وان يتجنب ممارسة الصفات السلبية التي تؤدي إلى خسران الدنيا والآخرة كالكذب والفحش وعليه ان يشغل لسانه ويربطه بذكر الله تعالى لمرضاته وعلا وصيانته لنفسه من ارتكاب الشرور .

المطلب الرابع آيات الترهيب من الظلم وانتاج الهوى

أولاً : الظلم تلك الآفة التي تفتك بالأفراد والمجتمعات ، والتي تجعل العيش جحيماً ، والتآلف مستحيلاً ، تستحيل الحياة إلى غابة يأكل الناس فيها بعضهم بعضاً فتنتهك الحرمات . وتصادر الحقوق ، ولقد حذرنا الله عز وجل من الظلم لما فيه من ضرر قد يلحق بالفرد والمجتمع فقال عز من قائل : ﴿ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴾ (سورة ال عمران، الآية: ١٩٣) ، وقال عليه الصلاة والسلام : ((اتَّقُوا الظُّلْمَ، فَإِنَّ الظُّلْمَ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)) (صحيح مسلم ، كتاب البر والصلة والآداب ، باب تخريج الظلم ، ٤/١٩٩٦ ، والحديث برقم (٢٥٧٨)) ، وقال الامام البغوي رحمه الله تعالى في تفسير هذه الآية الكريمة : ((أي : ما للظالمين من اعوان يدفعون عنهم عذابه يوم القيامة)) (البغوي، ١٩٩٧ : ٣٣٥/١) .

والظلم لغة : وضع الشيء في غير موضعه ، والظلامة ، والمظلمة ، ما تطلبه عند الظالم ، وتظلم منه ، أي اشتكى ظلمه (الجوهري، ١٩٨٧ : ٨٤٩) . وفي الشريعة : (عبارة عن التعدي عن الحق الى الباطل وهو الجور ، وقيل هو التصرف في ملك الغير ومجاوزة الحد) (الجرجاني، ١٩٨٣ : ١٤٧) . ولقد وردت الكثير من الآيات الكريمات في ذك هذه الخصلة السيئة قال تعالى : ﴿ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ ﴾ (سورة الطلاق، الآية: ١) ، وقال عز من قائل ﴿ قَالَ أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نَعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُكْرًا ﴾ (٨٨) ﴿ (سورة الصف، الآية: ٨٧) ، وقوله تعالى : ﴿ فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ يَمَّا كَانُوا يَنْسُفُونَ ﴾ (٩٨) ﴿ (سورة البقرة، الآية: ٥٩) ، وقال عليه الصلاة والسلام : ((اتَّقِ دَعْوَةَ الْمُظْلُومِ، فَإِنَّهَا لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ)) (صحيح مسلم كتاب البر والصلة والأدب ، باب : تخرج الظلم ، ٤/١٩٩٤ ، والحديث برقم (٢٥٧٧)) .

اسباب الظلم متنوعة وعديدة ، ومنها الابتعاد عن منهج الله تعالى والجهل بالدين ، والطمع ، والطمع ، وحب المال ، والافراط في الشهوات ، ومن آثاره إنعدام الاستقرار والأمن والأمان ، وغياب العدل . ويعد ظلم الناس من الكبائر التي حذرنا الله تعالى منها ، جاء في الحديث القدسي : ((يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا)) (صحيح مسلم ، كتاب البر والصلة والأدب ، باب تخريج الظلم ، ٤/١٩٩٦ ، والحديث برقم (٢٥٧)) ، ومرتبته تقع بعد مرتبة الظلم واكل اموال الناس واعتصاب ممتلكاتهم ظلم ، قال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ آلِهِمْ ظُلْمًا إِنَّهُمْ يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴾ (١١) ﴿ (سورة النساء، الآية: ١٠) ، قال الامام الرازي رحمه الله تعالى في تفسيره لهذه الآية المباركة : (اعلم ان الله تعالى) اكد الوعيد في اكل مال اليتيم ظلماً وقد كثر الوعيد في هذه الآيات مرة بعد اخرى على من يفعل ذلك ، كقوله : ﴿ وَلَا تَبَدَّلُوا الْحَيْثُ بِالْحَيْثِ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا ﴾ (سورة النساء، الآية: ٢) ، وقال تعالى : ﴿ وَلَيْشَ الَّذِي لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَةً ضِعَافًا ﴾ (سورة النساء، الآية: ٩) ، ثم ذكر بعد هذه الآية الكريمة مفردة في وعيد من يأكل اموالهم ، وذلك كله رحمه من الله ، ولعجزهم فأنتهم استحقوا من الله مزيد من العناية والكرامة ، وما اشد

دلالة هذا الوعيد على سعة رحمته وكثرة عفوه وفضله لان اليتامى لما بلغوا في الضعف إلى الغاية القصوى بلغت عناية الله بهم إلى الغاية القصوى (الرازي، ٢٠١٤ هـ : ٥٠٦/٩) .

والظلم انواع منها :

١- ظلم المرأة حقها من الصداق والنفقة والكسوة ، فضلاً عن المعاملة القاسية من قبل الزوج ، قال تعالى : ﴿ يٰۤاَيُّهَا الَّذِيْنَ ءَامَنُوْا لَا يَحِلُّ لَكُمۡ اَنْ تَرِثُوْا اِلْسَآءَ كُرۡهًا وَلَا تَمۡسُوهُنَّ لِتَذٰهَبُوْا بِمَعۡرُوفٍ مَّا ءَاتِيَنَّهُنَّ اِلَّا اَنْ يَّاتِيَنَّ بِفَحِشَةٍ مُّبِيۡنَةٍ وَعَٰشِرُوهُنَّ بِالْمَعۡرُوۡفِ اِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَمَسَّ اَنْ تَكْرَهُوْا شَيْۡئًا وَيَجْعَلَ اللّٰهُ فِيْهِ خَيْرًا كَثِيْرًا ۝۱۹ ﴾ (سورة النساء، الآية: ١٩).

٢- ظلم الأجير وعدم اعطائه حقه ، قال عليه الصلاة والسلام : (قال الله : ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة، رجلٌ أعطى بي ثم غدر، ورجلٌ باع حرًا فأكل ثمنه، ورجلٌ استأجر أجيرًا فاستوفى منه ولم يؤفِّه أجره) (صحيح البخاري ، كتاب الحدود ، باب رمي المحصنات ، ١٧٥/٨ ، والحديث برقم (٢٢٢٧)).

٣- أكل اموال الناس بالباطل واغتصاب اراضيهم واملاكهم ك قال عليه الصلاة والسلام: ((مَنْ ظَلَمَ قِيَدَ شِبْرٍ مِنَ الْأَرْضِ طَوَّقَهُ مِنْ سِنِّهِ أَرْضِيْنٌ)). (صحيح مسلم ، كتاب الطلاق باب تحريم الظلم ، وغصب الأرض وغيرها ، ١٢٣١/٣ ، والحديث برقم (١٦١٢)).

فلا يجوز للمسلم ان يظلم أخاه المسلم ولا ان يأكل حقه بل ينصره ، قال صلى الله عليه وسلم : ((المُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يُسْلِمُهُ ، وَمَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً ، فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبَاتٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)) (صحيح البخاري ، كتاب المظالم والغصب ن باب : لا يظلم المسلم المسلم ، ١٢٨/٣ ، والحديث برقم (٢٤٤٢)).

٤- ظلم الانسان لنفسه ، وذلك بالابتعاد عن منهج الله تعالى وارتكاب المعاصي والفواحش كالزنا والقتل فأنها تغضب الله عز وجل ، قال تعالى : ﴿ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ ۖ ﴾ (سورة الطلاق، الآية: ١)، قال ابن عاشور في خضم تفسيره لهذه الآية الكريمة ما نصه : ((هو إظهار في مقام الإضمار لاختلاف هذين المركبين بالعموم والخصوص ، وجيء بهذا الاطناب لتحويل امر هذا التعدي ، واخبر عن متعديها بانه ظلم نفسه تحذيراً من تعدى هذه الحدود فإن ظلم نفسه هو الجريمة عليها بما يعود بالاضرار ، وذلك منه ظلم لها في الدنيا بتعريض النفس لعواقب سيئة تنجر من مخالفة احكام الدين لان احكامه فيها صلاح للناس فمن فرط فيها فاتته المصالح المنطوية هي عليها)) (ابن عاشور، ١٩٨٤م: ١٠٥/٢٨).

وظلم النفس اشقى انواع الظلم كون ظلم الغير يعود على الظالم بنوع من النفع ، واما إن ظلم نفسه ، فقد لا يعود عليها بشيء ، وذلك لأنهم خالفوا منهج الله تعالى ، ففوتوا على انفسهم نعيم الدنيا ، وفوز الآخرة ، وهذا هو ظلمهم لأنفسهم (الشعراوي، ١٩٩٢: ٧٩٠/١٣).

ثانياً : أثر الترهيب من اتباع الهوى

بعد علاج اتباع هوى النفس من اصعب علاجات النفس الانسانية والهوى في اللغة يدل على خلق وسقطة ، لأن أصله هواء بين الأرض والسماء وقسمت لخلوه (ابن فارس، ١٩٧٩م: ٥٩١/٢)، وبما ان (أهوى) من الفراغ فإن من أهم المحركات للهوى فراغين الأول هو : فراغ العقل ، والثاني فراغ الوقت ، فوجودهما سبيل الحركة له ، وهوى النفس هو : إرادتها ، والجمع أهوائها (ابن منظور، ١٤١٤هـ: ١١٥/١٥).

قال صلى الله عليه وسلم : ((لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّىٰ يَكُونَ هَوَاهُ تَبَعًا لِمَا جِئْتُ بِهِ)) (ابن حجر، ١٣٩٠هـ: ٣٤٧/١٣)، أي إرادته ، أي ان يجوه إرادته كما يريد الله عز وجل كي يسمو ويرتقي بقدر توفيقه ين الارادتين ، فالهوى يكون في مداخل الخير والشر (ابن منظور، ١٤١٤هـ: ١١٤/٥). والهوى عامل اساسي في توجيه الاقتناع الفعلي والقناعة النفسية التي هي السكون عند عدم المألوفات (الجرجاني، ١٩٨٣: ٧٩)، لأن الهوى محبة الانسان للشيء وغلبته عليه (ابن منظور، ١٤١٤: ١١٥/٢٥)، فاذا ما توجه القلب إلى حب الذات دعاه ذلك إلى التكبر والتجبر والاستكبار ، والذي بدوره يمنع النفس الانسانية من ان تختار الطريف الأفضل للهداية فعند ذلك يتوجه الانسان إلى ما يناسب هواه ،ن ويصرف جل جهده في تحصيل ما يوافق رغبات نفسه التي مالت إليها ، فيكون عندئذ جميع تصرفاته تبعاً لهواه ن اذن فاتباع الهوى يكون عائقاً من العوائق التي تؤثر على تركية الانسان المسلم نفسه.

المطلب الخامس آيات الترهيب من نار جهنم

جعل الله تعالى عاقبة الذين يخالفون امره ، ويعادونه ولا يتبعون سبيله النار ، وهي عذابه الذي يعذب به ، ولقد حذر عباده منها وجاءت الآيات الكثيرة التي بين الله سبحانه وتعالى فيها عاقبة الكافرين والضالين المظلمين ، إلا أن البعض ممن اعماه الغرور وركبه العناد وغرته الحياة الدنيا ، واصر على ارتكاب الذنوب والمعاصي التي تغضب الله عز وجل ، فجعل لهم خاتمة امرهم النار ، قال تعالى من في وصف حال الكافرين واهل الضلال : ﴿ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمِيَآ وَيَكُونُ أَوْسُأًا مَّاؤُنْهَمُ جَهَنَّمَ كَلَّمَآ جَنَّتْ يُدْخِلُهُمْ سَعِيرًا ﴾ (سورة الاسراء، الآية: ٩٧)، وقال عز من قائل : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَمَنَّ الْكُفْرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا ﴾ (سورة الاحزاب، الآية: ٦٤)، وقال عز من قائل : ﴿ وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ تُوَلَّيْ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴾ (سورة النساء، الآية: ١٠)، وقال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴾ (سورة المائدة، الآية: ١٠)، ولقد رهب الله تعالى الناس من النار كأنها ، لشدة لهيبها وحرها على من عصاه ، وضل عن سبيله ، والنار مراتب ، وليست كلها مرتبة واحدة ، ومما يدل على قولنا هذا ن قول الله عز وجل : ﴿ إِنَّ الْكُفْرَيْنَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ ﴾ (سورة النساء، الآية: ١٤٥)، ويطلق العرب لفظة (الدرك) على كل ما تسافل كما يطلق مصطلح (الدرج) على كل ما علا ، فيقال : الجنة درجات ، والنار دركات ، وكلما ذهب النار سفلاً كلما علا حرها ، واشتد لهيبها (القرطبي، ١٤٢٥هـ: ٤١٤)، والمنافقون لهم النصيب الكبر من العذاب ، ولهذا كانوا في الدرك الأسفل من النار ، قال الامام القرطبي ((أعلى الدرجات جهنم ، وهي مختصة بالعصاة الموحدين من امة محمد عليه الصلاة والسلام ، وهي التي تخلو من اهلها ، فتصفق الرياح ابواها ، ثم لظى ، ثم الحطمة ، ثم السعير ، ثم الجحيم ، ثم الهاوية)) (القرطبي، ١٤٢٥هـ: ٤٤٢)، زكها ورد اسمها في القرآن الكريم ، وقد جعل الله تعالى النار للذين جحدوا وحدانية الله تعالى الدالة على الحق ، وكذبوا رسله ، وهم أهل النار الملازمون لها ، يقول الشوكاني : (التكذيب بالآيات كفر فهو من باب عطف الخاص على العام ، والجحيم : النار الشديدة الاتقاد ، ويقال : جحيم فلان النار إذا شدد إيقادها) (الشوكاني، ١٤١٤: ١٠٠/٢) ، وكذلك هو الله تعالى بالعذاب الشديد الطغاة الظالمين ، قال تعالى : ﴿ فَأَمَّا مَنْ طَغَىٰ ﴿٧٧﴾ وَآثَرَ الْحَيٰوةَ الدُّنْيَا ﴿٧٨﴾ إِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَىٰ ﴿٧٩﴾ ﴾ (سورة النازعات، الآية: ٣٧-٣٩)، ﴿ فَأَمَّا مَنْ طَغَىٰ ﴾ أي : جاوز الحد بأن تجرأ على المعاصي الكبار ، ولم يقتصر على ما حذره الله ﴿ وَآثَرَ الْحَيٰوةَ الدُّنْيَا ﴾ على الآخرة فصار سعيه لها ووقته مستغرقاً في خطواتها وشهواتها ونسي الآخرة ، وترك العمل لها ، ﴿ إِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَىٰ ﴾ ، أي المقر والسكن (السعدي، ٢٠٠٠: ٩١٠).

المبحث الخامس أثر آيات الترهيب في تركية النفس الإنسانية

ان اولى آثار آيات الترهيب هي الخوف من الله عز وجل مع وسع رحمته ، إلا إنه لا يرد بأسه عن المجرمين ، قال تعالى : ﴿ فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ رَبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَسِعَتْ وَلَا يُرْدُ بِأَسْأَةٍ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ ﴾ (سورة الانعام، الآية: ١٤٧)، وقال تعالى : ﴿ نَحْنُ عِبَادٌ خِيفَةُ أَنَا الْعَبُورُ الرَّحِيمُ ﴾ (سورة الحجر، الآية: ٤٩-٥٠)، قال الشوكاني : ((كما امر الله رسوله بأن يخبر عباده بهذه الشارة العظيمة ، امره بأن يذكر لهم شيئاً مما يضمن التخوين حتى يجتمع الرجاء والخوف ، ويتقابل التبشير والتحذير ليكونوا راجين خائفين) (سورة الانعام، الآية: ١٤٧)، والمؤمن كلما رأى آيات الله في الكون يزداد خوفه من عظمة الله تعالى ، قال الله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ ، ولا يتغير بعمله الصالح مهما زاد ، قال تعالى : ﴿ أَفَأَمْنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ ﴾ (سورة الاعراف، الآية: ٩٩)، وقال الله تعالى : ﴿ غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَهَ الْمَصِيرِ ﴾ (سورة غافر، الآية: ٣)، قال ابن كثير : ((شديد العقاب لمن طغى ، وأثر الحياة الدنيا ، وسها عن أمر الله تعالى يقرن هذين الوصفين كثيراً في مواضع متعددة من القرآن ليبقى العبد بين الرجاء والخوف)) (ابن كثير، ١٩٩٨: ١١٥/٧). ومن آثار آيات الترهيب من الكفر هو انه عندما يعلم الانسان عن الوعيد الذي وعد الله جل وعلا الكافرين به وبآياته ، وان مأواهم جهنم ، وان الله سند لهم ويزيقهم العذاب الأليم والشراب الحميم ، فاذا ما علم الانسان بهذا الوعيد وهذا العذاب الشديد فإنه سرعان ما سيرتدع ويعود إلى طريق الحق ، ويتجنب الأمور والأفعال التي تؤدي به إلى الهلاك والخسران وبينهما الكفر بالله وبآياته وكتبه ورسله (ابن كثير، ١٩٩٨: ١٦٣٢)، ومن آثار آيات الترهيب من الذنوب والمعاصي . فلقد جاء المر الإلهي للإنسان باتباع اوامر الله تعالى واجتناب نواهيه ، فقد امره باجتناب النظر الى المحرمات ، وماره بالنظر إلى محاسن خلق الله تعالى ، والتفكير في صنعه سداً لذريعة الارادة والشهوة المفضية إلى المحذور (ابن القيم، ١٩٩١م: ٣/١٣٩)، فانه خبير بما تضعون ن وهي جملة تتضمن فحواها معنى الوعيد لمن لا يغض بصره ولا يحفظ فرجه ، وكونه خبير بما يفعله الناس في خلواتهم

فحين يلتفت الانسان إلى هذه الصفة ، فيعلم عندئذ بان الله مطلع على ما يفعل وبصير بما يعمل ، فإن هذا الترهيب المفهوم من قوله عز وجل : ﴿إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾ يؤدي إلى التزام الانسان المؤمن بهذا الأمر الالهي ، وهو اتباع اوامره واجتناب نواهيه مما يؤدي بالتالي إلى استقامة حياة الفرد والمجتمع وصلاحيهما ، ويكون عند ذلك دافعاً لهما بالالتزام بهذه الاوامر الإلهية ، ومن ثم استقامة سلوكها . فالتطهارة تكمن في الالتزام بهذه الأوامر وتركية النفس تتطلب مجاهدات نفسية وعبادات عملية ، وبعبكسها فان النفس الانسانية ستسقط في مهاوي الرجس والرذيلة وعندئذ سنهدم قيم المجتمعات ، وسيتيه افرادها في غياهب الظلمات ، وعندئذ يستحقون غضب الله تعالى ، قال عز من قائل : ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ۚ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ۚ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ۝١﴾ (سورة الشمس، الآية: ٩). وكذلك مسألة عقوق الوالدين ، فعندما يعلم المسلم ان الله عز وجل كان قد حذر من عقوق الوالدين وتوعد من عاقهما بالعذاب الشديد بانه سيحرص على البر بوالديه سعياً لرضى الله عز وجل ، ولأن بر الوالدين هو أعظم الأبواب الموصلة إلى رضاه عز وجل ، ومن هنا يبرز دور آيات الترهيب في تركية النفس الانسانية ، وكذلك مسألة الغيبة والنميمة والتي نهى الله عز وجل عنها وحذر من خطرها ، وما اعد لها من العذاب الأليم ، فإنه وسيحرص على تركها ، كونها معصية لله وظلم على المقتاب ، فعلى المسلم ان يتجنب الخوض في اعراض الناس ، واذا ما وجد المسلم عيباً في اخيه المسلم فلا يغتابه ولا يتكلم عليه في غيابه ، لأنه هو ايضاً غير خالٍ من العيوب ، وعليه اذن ان يراقب لسانه ، ويحاول ان يبتعد عن هذا الداء المهلك ، ويحفظ لسانه ، فمن اعظم اسباب السلامة حفظ اللسان من هتك اعراض المسلمين (ابن القيم، د.ت: ١٤)، ويعكس ذلك فإنه سيرفض نفسه لغضب الله عز وجل ويكون مآله إلى سخط من الله تعالى وعذاب اليم ، وذلك هو الخسران المبين ، قال عليه الصلاة والسلام : ((إن أحدكم ليتكلم بالكلمة من رضوان الله وما يظن أن تبلغ ما بلغت، فيكتب الله له بها رضوانه إلى يوم يلقاه، وإن أحدكم ليتكلم بالكلمة من سخط الله وما يظن أنها تبلغ ما بلغت، فيكتب الله عليه سخطه إلى يوم يلقاه)) (سنن ابن ماجه ، كتاب الطهارة ، باب كف اللسان عن الفتنة ، ٥/٥٥٥ ، والحديث برقم (٣٩٦٩) وصححه الالباني ، ينظر : صحيح ابن ماجه ، ٢/٣٥٨)، فلا بد للإنسان من ان ينشغل عن الغيبة بذكر الله تعالى وتحصيل العلوم ومذاكرة ما هو نافع منها بدلاً من ان يقع في عرض اخيه المسلم او يغتابه او يبهته. واما أثر آيات الترهيب من ظلم الناس واتباع الهوى ، فقد حذر الله عز وجل من الظلم ، أكل اموال الناس بالباطل ، ونهى ايضاً عن ظلم الانسان لأخيه الانسان ومن ظلم الانسان لنفسه ، فإذا ما علم الانسان عاقبة ظلمه ، وهو ان ظلمه هذا ظلمان له في اليوم الآخر فلا بد انه سيرتدع ، ويقطع عن ظلم اخيه واكل امواله بالباطل ، او سلب حقوقه وبهذا ستستقر المجتمعات ويعم العدل بين افراد المجتمع فلا ظالم ولا مظلوم ، واما اتباع الهوى فضرره اكثر من نفعه وضرره لا يشمل الشخص المتبع لهواه فحسب وانما يعم تأثيره إلى غيره سواء أكان من اهله أم من مجتمعه ، وستنتشر حينئذ الرذيلة والفساد ، ويتحول الانسان المسلم إلى عبد لشهواته ورغباته وان كان بها مصلحة لله تعالى والرسول ولشريعتيه ، وعندما يعلم الانسان عاقبة اتباع هواه ، فإنه لا بد وان يتوب إلى الله ويتبع الصراط المستقيم الذي ارتضاه له الله عز وجل ، ويكون هواه تبعاً لما جاء الله تعالى به ورسوله وعند ذلك سيعم الأمن والأمان في الأفراد والمجتمعات ، واما آيات الترهيب من نار جهنم ، فأثرها عظيم على النفس الانسانية ، فعندما يعلم الانسان ان الله عز وجل قد اعد لمن عصاه النار ، وهذه النار حرها شديد ، وفيها من العذاب ما فيها للإنسان حينئذ من ان يسعى لصلاح آخرته ، وذلك بصلاح حاله في الدنيا وباستقامته في الدنيا نجاته من هذه النار التي اعدت للكافرين ، وان من اهم المنجيات من هذه النار هو الايمان والعمل الصالح ، ولذلك نجد المؤمنين يتوسلون إلى الله عز وجل بإيمانهم من النار وعذابها (الاشقر ، ١٩٩٨ : ١٠٨)، وهذا منهج على وجه التضرع لربهم ، وبيان شدة حاجتهم إليه ، وانهم ليس في طاقتهم ، احتمال هذا العذاب وليتذكروا منة الله عليهم فإن صرف الشدة بحسب شدتها وفضاعتها يعظم وقعها ويشد الفرح بصرفها (السعدي ، ٢٠٠٠ : ٥٨٦)، وهذه هي بعض آثار آيات الترهيب في تركية النفس الانسانية.

الخاتمة ونتائج البحث

بعد هذه الرحلة الطيبة مع آيات الترهيب التي وردت في القرآن الكريم وآثارها على النفس الانسانية فقد توصلت إلى النتائج التالية ان مفهوم الترهيب هو ما يحذر من عدم الاستجابة أو رفض الحق او عدم الثبات عليه بعد قبوله. ان التزكية هي عملية تطهير وتنمية شاملة ، والهدف منها استبعاد العناصر الموهنة لانسانية الانسان ، وما ينتج عن هذا الوهن من فساد وتخلف ، وتنمية كاملة للعناصر التي تحقق انسانية الانسان ، وما ينتج عن هذه التنمية من تقدم وفلاح في حياة الافراد والجماعة. رهب الله سبحانه وتعالى من خلال آياته الكريمة من الكفر ، والذي هو من اعظم الكبائر ، وهناك كفر مخرج من الملة يوجب مرتكبه الدخول إلى النار وهناك كفر يغمر مخرج من الملة ن ويسمى بالكفر الأصغر وهو ارتكاب الذنوب التي لا تصل إلى الكفر الأكبر ككفر النعمة وجودها. رهب الله تعالى من خلال آيات الانغماس بالذنوب

والمعاصي التي تؤدي على هلاك الأمم والشعوب ، مما يسبب الضعف والمهانة للأفراد والمجتمعات ومن هذه الذنوب النظر إلى كل المحرمات ، وما فيها من تأثير على سلوك الفرد والمجتمع فالنظر رسول الزنا ن وهو باب كل شر إذا ما أسيء استعماله ، فعلى المسلم ان يغض بصره عما حرم الله عز وجل ، ويشغل نظره بالنظر إلى جمال ما خلق الله تعالى من مناظر تسر العين ، وتجلب السعادة والسرور للإنسان وان لغض البصر حلاوة الإيمان ولذته ضمن ترك شيئاً لله عوضه الله تعالى خيراً منه. رهب الله تعالى وحذر من خلال آيات التهذيب من آفة عظيمة من آفات المجتمع ألا وهي الغيبة والنميمة ، والتجسس على الناس وذكرهم بما لا يرضون ، ونهى سبحانه وتعالى عن كثير من الظن السوء بالمؤمنين ، وهذا ما يثير العداوة والبغضاء بين المسلمين وينخر مجتمعاتهم ، فيحيلها إلى مجتمعات تسودها الفرقة والضغينة والحق والصراعات ، ولقد شبه الله تعالى المغتاب بأبشع صور إذ شبهه بالذي يأكل لحم أخيه ميتاً للدلالة على بشاعة هذه المعصية . رهب الله جل وعلا وحذر من آفة الظلم واتباع الهوى وقد وعد الله جل وعلا الظالم بالظلمات يوم القيامة والخسران المبين ، وكذلك حذر الانسان المسلم من ان يتبع هوى نفسه فيضل عن سبيل الله سبحانه وتعالى فتكون عاقبته الخسران المبين في الدنيا والآخرة. رهب الله سبحانه وتعالى المسلم وحذره من عواقب النار والاعمال المؤدية إليها ، كمخالفة أوامر الله ورسوله ، والعناد والغرور ، وارتكاب المعاصي والذنوب وتفضيل الدنيا على حب الآخرة ، مما يؤدي بالتالي إلى الابتعاد عن منهج الله سبحانه وتعالى. ان من آثار آيات التهذيب في تركية النفس الانسانية هي الخوف من الله عز وجل مع وسع رحمته ، وتضمنت هذه الآيات الكريمات شيئاً من التخويف حتى يجتمع الخوف والرجاء في قلب الانسان ، ويتقابل التبشير والتحذير ليكونوا راجين خائفين ، والمؤمن كلما رأى آيات الله في الكون يزداد خوفه من عظمة الله تعالى ، ولا يغتر بعمله الصالح مهما زاد.

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر العربية:

١. ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، (١٩٩٦م)، مدارج السالكين في مدارج غياك نعب وإياك نستعين، تح: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت.
٢. ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، (د.ت) اغاثة اللفهان من مصايد الشيطان، تح: محمد حامد الفقي، مكتبة المعارف، المملكة العربية السعودية.
٣. ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، (١٩٩٧م)، الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي، دار المعرفة، المغرب.
٤. ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، اعلام الموقعين عن رب العالمين، تح: محمد عبد السلام ابراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت.
٥. ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين، (د.ت)، حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح، مطبعة المدني، القاهرة.
٦. ابن تيمية، احمد، (٢٠٠٤)، مجموع الفتاوى الكبرى، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، السعودية.
٧. ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٧٧٣ - ٨٥٢ هـ)، (١٣٩٠هـ)، فتح الباري شرح صحيح البخاري، المكتبة السفلية، مصر.
٨. ابن حزم، ابو محمد علب بن احمد بن سعيد (ت ٤٥٦هـ)، (د.ت)، الإحكام في أصول الأحكام، دار الافاق الجديدة، بيروت.
٩. ابن حنبل، احمد، (٢٠٠١م)، مسند الامام أحمد بن حنبل، تح: شعيب الارنؤوط وعادل مرشد، مؤسسة الرسالة، بيروت.
١٠. ابن حبان، أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البُستي (ت ٣٥٤ هـ)، (٢٠١٢)، صحيح ابن حبان، تح: محمد علي سونمز وخالص أي دمير، دار ابن حزم، بيروت.
١١. ابن عاشور، محمد الطاهر، (١٩٨٤م)، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس.
١٢. ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت ٥٤٢هـ)، (١٤٢٢هـ)، المحرر الوجيز، دار الكتب العلمية، بيروت.
١٣. ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ)، (١٩٧٩)، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت.

١٤. ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)، (١٩٩٨)، دار الكتب العلمية، بيروت.
١٥. ابن ماجة، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٣ هـ)، (د.ت)، سنن ابن ماجة، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار احياء الكتب العربية، مصر.
١٦. ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت ٧١١ هـ)، (١٤١٤هـ)، لسان العرب، دار صادر، بيروت.
١٧. أبي داود، سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (٢٠٢ - ٢٧٥ هـ)، (٢٠٠٩م)، سنن أبي داود، تح: شعيب الارنؤوط ومحمد كامل، دار الرسالة العلمية، بيروت.
١٨. الاشقر، عمر بن سليمان بن عبد الله العتيبي، (١٩٩٨م)، الجنة والنار، دار النفائس للنشر والتوزيع، الاردن.
١٩. الألباني، محمد ناصر الدين، (٢٠٠٠)، صحيح الترغيب والترهيب، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض.
٢٠. الامام مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٠٦ - ٢٦١ هـ)، (١٩٥٥م)، صحيح مسلم، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي واولاده، مصر.
٢١. البخاري، أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبه البخاري الجعفي، (١٤٢٢هـ)، صحيح البخاري، المطبعة الكبرى الاميرية، مصر.
٢٢. البغوي، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود (ت ٥١٠ هـ)، (١٩٩٧م)، تفسير البغوي، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض.
٢٣. التهانوي، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمد صابر الفاروقي الحنفي (ت بعد ١١٥٨ هـ)، (١٩٩٦)، كشف إصطلاحات الفنون والعلوم، تح: علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت.
٢٤. الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف (ت ٨١٦ هـ)، (١٩٨٣) التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٩٨٣م.
٢٥. الجماس، ضياء الدين، (١٩٩٨)، مع الله في اعمال النفس الانسانية، دار الكتب العلمية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.
٢٦. الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي (ت ٣٩٣ هـ)، (١٩٨٧م)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٧م.
٢٧. الحنفي، ابن ابي العزي، (١٩٨٨م)، شرح العقيدة الطحاوية، المكتب الاسلامي، بيروت.
٢٨. الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت ٦٠٦ هـ)، (١٤٢٠ هـ)، مفاتيح الغيب، دار احياء التراث، بيروت.
٢٩. الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني، (٢٠٠١م)، تاج العروس، تح: جماعة من المختصين، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.
٣٠. الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، جار الله (ت ٥٣٨ هـ)، (١٩٩٨م)، اساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت.
٣١. زيدان، عبد الكريم، (٢٠٠١م)، أصول الدعوة، مؤسسة الرسالة، مصر.
٣٢. السعدي، عبد الرحمن بن ناصر (ت ١٣٧٦ هـ)، (٢٠٠٠)، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تح: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، بيروت.
٣٣. الشعراوي، محمد متولي، (١٩٩٢م)، تفسير الامام الشعراوي، مكتبة الاسرة، مصر.
٣٤. الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت ١٢٥٠ هـ)، (١٤١٤ هـ)، فتح القدير، دون مكان نشر.
٣٥. الصابوني، محمد علي، (١٩٨١م)، مختصر تفسير ابن كثير، دار القرآن الكريم، بيروت.
٣٦. الطبري، أبو جعفر، محمد بن جرير (٢٢٤ - ٣١٠ هـ)، (د.ت)، جامع البيان في تأويل آي القرآن، دار التربية والتراث، مكة المكرمة.
٣٧. الطنطاوي، محمد سيد، (١٩٩٨م)، التفسير الوسيط، دار النهضة، مصر.
٣٨. العاني، زياد رشيد، (١٩٩٥م)، أساليب الدعوة والتربية في السنة النبوية، دار عمار للنشر والتوزيع، بيروت.

٣٩. الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري (ت ١٧٠هـ)، (د.ت)، كتاب العين، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
٤٠. الفيروز آبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، (٢٠٠٥)، القاموس المحيط، تح: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.
٤١. قاروط، محمد، (٢٠٠٢)، الانسان والنفس الانسانية في ضوء الكتاب والحديث، دار الكتب العلمية، بيروت.
٤٢. القرطبي، أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري، (١٩٦٤)، تفسير القرطبي، تح: احمد البردوني وإبراهيم اطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة.
٤٣. القرطبي، أبو عبد الله، محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي الأندلسي، (١٤٢٥هـ)، التذكرة في احوال الاخرة، تح: الصادق بن محمد بن إبراهيم، دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض.
٤٤. الكيلاني، ماجد عرسان، (١٩٩٥)، منهاج التربية الاسلامية والمربون العاملون فيها، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.
٤٥. الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، (د.ت)، النكت والعيون، تح: السيد ابن عبد المقصود ابن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت.
٤٦. مجموع من المؤلفين، (١٩٧٢م)، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ١٩٧٢م.
٤٧. مفتاح، عبد العزيز النفس (١٩٩٨)، في القرآن الكريم وعلم النفس، دار الكتب العلمية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.
٤٨. المناوي، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحاددي ثم القاهري (ت ١٠٣١هـ)، (١٩٩٠م)، التوقيف على مهمات التعاريف، دار الكتب، القاهرة، ١٩٩٠م.
٤٩. همداني، كفايت الله، (٢٠١٥)، الترغيب والترهيب في السياق القرآني، مجلة القسم العربي، جامعة بنجاب، لاهور - باكستان، العدد (٢٢).

ثانيا: المصادر الاجنبية:

1. A group of authors, (1972), Al-Mu'jam al-Wasīt, Academy of the Arabic Language, Cairo.
2. Abu Dawood, Sulayman bin al-Ash'ath al-Azdi al-Sijistani (202–275 AH), (2009), Sunan Abu Dawood, Ed.: Shu'ayb al-Arna'ut and Muhammad Kamil, Dar al-Risalah al-'Ilmiyyah, Beirut.
3. Al-'Ani, Ziyad Rashid, (1995), Asālīb al-Da'wah wa al-Tarbiyyah fi al-Sunnah al-Nabawiyyah, Dar Ammar Publishing and Distribution, Beirut.
4. Al-Albani, Muhammad Nasir al-Din, (2000), Ṣaḥīḥ al-Targhīb wa al-Tarhīb, Maktabat al-Ma'ārif Publishing and Distribution, Riyadh.
5. Al-Ashqar, Omar bin Suleiman bin Abdullah al-'Atibi, (1998), Al-Jannah wa al-Nar, Dar al-Nafae Publishing, Jordan.
6. Al-Baghawi, Muhyi al-Sunnah, Abu Muhammad al-Husayn bin Mas'ud (d. 510 AH), (1997), Tafsīr al-Baghawi, Dar Tayyibah Publishing and Distribution, Riyadh.
7. Al-Bukhari, Abu Abdullah, Muhammad bin Isma'il bin Ibrahim bin al-Mughira ibn Bardizbah al-Bukhari al-Ju'fi, (1422 AH), Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, Al-Amiriyah Grand Press, Egypt.
8. Al-Farahidi, Abu Abdurrahman al-Khalil bin Ahmad bin Amr bin Tamim al-Basri (d. 170 AH), (n.d.), Kitab al-'Ayn, Ed.: Mahdi al-Makhzumi and Ibrahim al-Samarrai, Dar wa Maktabat al-Hilal.
9. Al-Firuzabadi, Majd al-Din Abu Tahir Muhammad bin Ya'qub, (2005), Al-Qamus al-Muhit, Ed.: Muhammad Na'im al-'Arqasusi, Mu'assasat al-Risalah li al-Tiba'ah wa al-Nashr wa al-Tawzi', Beirut.
10. Al-Jamas, Dia' al-Din, (1998), Ma'a Allah fi A'māl al-Nafs al-Insaniyyah, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah for Printing, Publishing, and Distribution, Beirut.
11. Al-Jawhari, Abu Nasr Isma'il bin Hammad al-Farabi (d. 393 AH), (1987), Al-Ṣiḥāḥ: Taj al-Lughah wa-Ṣiḥāḥ al-'Arabiyyah, Ed.: Ahmad Abdul Ghafoor Attar, Dar al-'Ilm li al-Malayin, Beirut.
12. Al-Jurjani, Ali bin Muhammad bin Ali al-Zayn al-Sharif (d. 816 AH), (1983), Al-Ta'rifāt, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut.
13. Al-Kilani, Majid 'Arsan, (1995), Minhaj al-Tarbiyyah al-Islamiyyah wa al-Murabbun al-'Amilun Fiha, Alam al-Kutub li al-Tiba'ah wa al-Nashr wa al-Tawzi', Beirut.

14. Al-Manawi, Zain al-Din Muhammad, known as Abdul Ra'uf bin Taj al-'Arifin bin Ali bin Zain al-'Abidin al-Haddadi, then al-Qahiri (d. 1031 AH), (1990), Al-Tawqif 'ala Muhimmat al-Ta'arifat, Dar al-Kutub, Cairo.
15. Al-Mawardi, Abu al-Hasan Ali bin Muhammad bin Muhammad bin Habib al-Basri al-Baghdadi, (n.d.), Al-Nukat wa al-'Uyun, Ed.: Al-Sayyid bin Abdul Maqsum bin Abdul Rahim, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut.
16. Al-Qurtubi, Abu Abdullah Muhammad bin Ahmad al-Ansari, (1964), Tafsir al-Qurtubi, Ed.: Ahmad al-Barduni and Ibrahim Atfayish, Dar al-Kutub al-Misriyyah, Cairo.
17. Al-Qurtubi, Abu Abdullah Muhammad bin Ahmad bin Abi Bakr bin Farah al-Ansari al-Khazraji al-Andalusi, (1425 AH), Al-Tadhkirah fi Ahwal al-Akhirah, Ed.: Al-Sadiq bin Muhammad bin Ibrahim, Dar al-Minhaj li al-Nashr wa al-Tawzi', Riyadh.
18. Al-Razi, Abu Abdullah Muhammad bin Umar bin al-Hasan bin al-Husayn al-Taymi al-Razi, known as Fakhr al-Din al-Razi (d. 606 AH), (1420 AH), Mafatih al-Ghayb, Dar Ihya' al-Turath, Beirut.
19. Al-Sa'di, Abdul Rahman bin Nasser (d. 1376 AH), (2000), Taysir al-Karim al-Rahman fi Tafsir Kalam al-Mannan, Ed.: Abdul Rahman bin Mu'alla al-Luhaq, Mu'assasat al-Risalah, Beirut.
20. Al-Sabuni, Muhammad Ali, (1981), Mukhtasar Tafsir Ibn Kathir, Dar al-Qur'an al-Karim, Beirut.
21. Al-Sha'rawi, Muhammad Mutawalli, (1992), Tafsir al-Imam al-Sha'rawi, Maktabat al-Usrah, Egypt.
22. Al-Shawkani, Muhammad bin Ali bin Muhammad bin Abdullah al-Shawkani al-Yemeni (d. 1250 AH), (1414 AH), Fath al-Qadīr, Place of publication not specified.
23. Al-Tabari, Abu Ja'far Muhammad bin Jarir (224–310 AH), (n.d.), Jāmi' al-Bayān fi Ta'wīl Ay al-Qur'an, Dar al-Tarbiyyah wa al-Turath, Mecca.
24. Al-Tahanawi, Muhammad bin Ali bin al-Qadhi Muhammad Hamid bin Muhammad Sabir al-Faruqi al-Hanafi (d. after 1158 AH), (1996), Kashshāf Iṣṭilāḥāt al-Funūn wa al-'Ulūm, Ed.: Ali Dahrouj, Librairie du Liban, Beirut.
25. Al-Tantawi, Muhammad Sayyid, (1998), Al-Tafsir al-Wasīṭ, Dar al-Nahda, Egypt.
26. Al-Zabidi, Muhammad Murtada al-Husayni, (2001), Tāj al-'Arūs, Ed.: A team of specialists, National Council for Culture, Arts, and Literature, Kuwait.
27. Al-Zamakhshari, Abu al-Qasim Mahmud bin 'Amr bin Ahmad, known as Jar Allah (d. 538 AH), (1998), Asās al-Balāghah, Ed.: Muhammad Basil 'Ayyun al-Sud, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut.
28. Hamdani, Kifayatullah, (2015), Al-Targhīb wa al-Tarhīb fi al-Siyāq al-Qur'āni, Journal of the Arabic Department, Punjab University, Lahore – Pakistan, Issue (22).
29. Ibn 'Atiyyah, Abu Muhammad Abdul Haq bin Ghalib bin Abdul Rahman bin Tamam bin 'Atiyyah al-Andalusi al-Muharibi (d. 542 AH), (1422 AH), Al-Muḥarrar al-Wajīz, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut.
30. Ibn Abi al-'Izz al-Hanafi, (1988), Sharḥ al-'Aqīdah al-Ṭahāwiyyah, Al-Maktab al-Islami, Beirut.
31. Ibn al-Qayyim, Muhammad bin Abi Bakr bin Ayyub bin Sa'd Shams al-Din Ibn Qayyim al-Jawziyyah (d. 751 AH), (1996), Madārij al-Sālikīn fi Madārij iyyāka na'bud wa-iyyāka nasta'in, Ed.: Muhammad al-Mu'tasim Billah al-Baghdadi, Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut.
32. Ibn al-Qayyim, Muhammad bin Abi Bakr bin Ayyub bin Sa'd Shams al-Din Ibn Qayyim al-Jawziyyah (d. 751 AH), (n.d.), Ighāthat al-Lahfān min Maṣāyid al-Shayṭān, Ed.: Muhammad Hamid al-Fiqi, Maktabat al-Ma'arif, Saudi Arabia.
33. Ibn al-Qayyim, Muhammad bin Abi Bakr bin Ayyub bin Sa'd Shams al-Din Ibn Qayyim al-Jawziyyah (d. 751 AH), (1997), Al-Jawāb al-Kāfi liman Sa'ala 'an al-Dawā' al-Shāfi, Dar al-Ma'rifa, Morocco.
34. Ibn al-Qayyim, Muhammad bin Abi Bakr bin Ayyub bin Sa'd Shams al-Din Ibn Qayyim al-Jawziyyah (d. 751 AH), A'lām al-Muwaqqi'īn 'an Rabb al-'Ālamīn, Ed.: Muhammad Abd al-Salam Ibrahim, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut.
35. Ibn al-Qayyim, Muhammad bin Abi Bakr bin Ayyub bin Sa'd Shams al-Din, (n.d.), Hādī al-Arwāḥ ilā Bilād al-Afrāḥ, Matba'at al-Madani, Cairo.
36. Ibn Ashur, Muhammad al-Tahir, (1984), Al-Tahrir wa al-Tanwir, Tunisian Publishing House, Tunisia.
37. Ibn Faris, Ahmad bin Faris bin Zakariya al-Qazwini al-Razi, Abu al-Husain (d. 395 AH), (1979), Maqāyīs al-Lughah, Ed.: Abdul Salam Muhammad Harun, Dar al-Fikr, Beirut.
38. Ibn Hajar, Ahmad bin Ali bin Hajar al-'Asqalani (773–852 AH), (1390 AH), Fath al-Bārī Sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, Maktabat al-Safaliyyah, Egypt.

39. Ibn Hanbal, Ahmad, (2001), Musnad al-Imām Ahmad bin Hanbal, Ed.: Shu'ayb al-Arna'ut and 'Adil Murshid, Mu'assasat al-Risālah, Beirut.
40. Ibn Hazm, Abu Muhammad Ali bin Ahmad bin Sa'id (d. 456 AH), (n.d.), Al-Ihkām fī Uṣūl al-Aḥkām, Dar al-Afaq al-Jadidah, Beirut.
41. Ibn Ḥibbān, Abu Hatim Muhammad bin Hibban bin Ahmad al-Tamimi al-Busti (d. 354 AH), (2012), Ṣaḥīḥ Ibn Hibban, Ed.: Muhammad Ali Sonmez and Khalis Ay Demir, Dar Ibn Hazm, Beirut.
42. Ibn Kathir, Imad al-Din Abu al-Fida Isma'il bin 'Umar bin Kathir al-Dimashqi (d. 774 AH), (1998), Tafsīr al-Qur'ān al-'Aẓīm, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut.
43. Ibn Majah, Abu Abdullah Muhammad bin Yazid al-Qazwini (d. 273 AH), (n.d.), Sunan Ibn Mājah, Ed.: Muhammad Fu'ad Abdul Baqi, Dar Ihya al-Kutub al-Arabiyyah, Egypt.
44. Ibn Manzur, Muhammad bin Makram bin Ali, Abu al-Fadl, Jamal al-Din al-Ansari al-Ru'fa'i al-Ifriqi (d. 711 AH), (1414 AH), Lisān al-'Arab, Dar Sader, Beirut.
45. Ibn Taymiyyah, Ahmad, (2004), Majmū' al-Fatāwā al-Kubrā, King Fahd Complex for the Printing of the Qur'an, Saudi Arabia.
46. Imam Muslim, Abu al-Husain Muslim bin al-Hajjaj al-Qushayri al-Naysaburi (206–261 AH), (1955), Ṣaḥīḥ Muslim, Ed.: Muhammad Fu'ad Abdul Baqi, Isa al-Babi al-Halabi Press, Egypt.
47. Miftah, Abdul Aziz al-Nafs, (1998), Fi al-Qur'an al-Karim wa 'Ilm al-Nafs, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah li al-Tiba'ah wa al-Nashr wa al-Tawzi', Beirut.
48. Qarut, Muhammad, (2002), Al-Insan wa al-Nafs al-Insaniyyah fi Daw' al-Kitab wa al-Hadith, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut.
49. Zidan, Abdul Karim, (2001), Usul al-Da'wah, Mu'assasat al-Risalah, Egypt.